مجلة المبادرة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Journal of Al-Mubadara of Human and Social Science
ISSN-Online: 2958-7530 |ISSN-Print: 2959-8168

The Alignment of University Faculty Competencies with Teaching General Education Curricula

مدى توافق الكفايات التعليمية للأستاذ الجامعي لتدريس منهج التعليم العام

د. صفاء بابكر قسم السيد عبد اللّه
جامعة الزعيم الأزهري
Safababiker85@gmail.com

الاستقبال	2026/01/03
القبول	2026/02/11
المجلد	05
العدد	2
السنة	2026

Abstract:
This study examines the extent to which university professors' educational competencies align with the requirements of teaching the general education curriculum, through a case study conducted in a general education institution. The research problem focuses on determining the ability of university professors to adapt to general education environments and teach its curricula effectively. The study employed a descriptive analytical approach to analyze the teaching experience in a setting different from higher education, supported by field data collected through a questionnaire distributed to a sample of faculty members. The findings revealed a clear gap between university professors' competencies and the requirements of general education, particularly in classroom management skills and the application of active learning strategies. The study recommends developing specialized pedagogical qualification programs for professors who wish to transition to general education and encouraging them to engage in field experiences that enhance their educational competencies. It also emphasizes the importance of collaboration between the Ministries of Education and Higher Education to design joint programs that support the professional development of university professors.

Keywords: General Education, Educational Competencies, University Professor, Teaching, Professional Development

الملخص:
تتناول هذه الدراسة مدى توافق الكفايات التعليمية للأستاذ الجامعي مع متطلبات تدريس منهج التعليم العام، من طريق دراسة حالة تطبيقية في إحدى مؤسسات التعليم العام. وتتمثل مشكلة الدراسة في تحديد مدى قدرة الأستاذ الجامعي على التكيف مع بيئة التعليم العام، وتدريس مناهجه بكفاءة تربوية ومهنية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل تجربة التدريس في بيئة مختلفة عن التعليم العالي، كما استندت إلى بيانات ميدانية تم جمعها عن طريق استبانة وزعت على عينة من أعضاء هيئة التدريس. وقد أظهرت النتائج وجود فجوة واضحة بين كفايات عضو هيئة التدريس الجامعي ومتطلبات التعليم العام، خصوصًا في مهارات إدارة الصف وتطبيق التعلم النشط. وأوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج تأهيل تربوي متخصصة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في الانتقال إلى التعليم العام، وتشجيعهم على خوض تجارب ميدانية، تساهم في تعزيز كفاياتهم التعليمية، كما أكدت على أهمية التعاون بين وزارتي التعليم والتعليم العالي في تطوير برامج مشتركة لدعم التطوير المهني للأستاذ الجامعي

الكلمات المفتاحية: : التعليم العام، الكفايات التعليمية، الأستاذ الجامعي، التدريس، التطوير المهني.

المقدمة:

يشهد التعليم الجامعي في العصر الحديث تحولات بنيوية عميقة، تمس فلسفته ووظائفه وأدواره في المجتمع، متأثرًا بموجات متسارعة من التغيير المعرفي والتقني والرقمي التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة ومتطلبات التنمية المستدامة. وقد باتت الجامعات مطالبةً اليوم بأن تؤدي دورًا مركزيًا في بناء رأس المال البشري، القادر على الإبداع والابتكار والمنافسة في الاقتصاد المعرفي، وهو ما استدعى إعادة النظر في كفايات عضو هيئة التدريس الجامعي، الذي يمثل محور العملية التعليمية ومفتاح جودة مخرجاتها. فالأستاذ الجامعي لم يعد ناقلًا تقليديًا للمعرفة التخصصية، بل أصبح موجهًا ومحفزًا للتفكير الناقد، ومصممًا للخبرات التعليمية القادرة على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين، من طريق ممارسات تدريسية قائمة على البحث، والتفكير التأملي، والتقويم المستمر (Zayimoglu ؛Moreira et al., 2023 Khanna et al., 2024) Ozturk et al., 2025.

وفي ضوء هذه المتغيرات، تزايدت الحاجة إلى تحديد الكفايات التعليمية والمهنية، تلك التي ينبغي أن يتحلى بها أعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي، إذ تشمل كفايات معرفية ومهارية واتجاهية متكاملة، قادرة على ضمان جودة التعليم وتحقيق أهداف التنمية الوطنية. وقد أكدت الأدبيات التربوية المعاصرة أن الكفايات التدريسية تمثل الإطار البنائي الذي تتكئ عليه فعالية العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، فهي تشمل القدرة على التخطيط للتدريس وتصميم المناهج، وإدارة الموقف الصفي بفاعلية، وتوظيف التقنيات التعليمية الحديثة، وتقويم تعلم الطلبة بصورة مستمرة وشاملة، فضلًا عن تنمية المهارات الحياتية لديهم بما يتسق مع قيم المواطنة والمهنية (National Academy of Education, 2024؛ Moines et al., 2022)

وتُظهر التوجهات الحديثة في التعليم العالي أن عضو هيئة التدريس يجب أن يكون فاعلًا تربويًا، يسهم في قيادة التغيير والتجديد داخل الجامعة وخارجها، من طريق تبني إستراتيجيات تعلم نشطة وممارسات تقييم أصيلة تدعم التفكير النقدي والإبداعي. كما تبرز الحاجة إلى تطوير منظومة إعداد وتدريب الأساتذة الجامعيين بما يضمن مواءمة كفاياتهم الأكاديمية والتربوية مع متطلبات سوق العمل والميدان التربوي، ويعزز تكامل العملية التعليمية بين مختلف المراحل التعليمية في ضوء المستجدات العالمية في التعليم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود فجوة بين الكفايات التعليمية التي يمتلكها الأستاذ الجامعي ومتطلبات تدريس مناهج التعليم العام، في ظل اختلاف طبيعة البيئة التعليمية وخصائص المتعلمين، ما يثير التساؤل حول مدى جاهزية الأستاذ الجامعي للتكيف مع متطلبات التعليم العام بكفاءة تربوية ومهنية.

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الخوض بعمق في هذا المجال باعتباره من الموضوعات الحيوية التي تستحق الدراسة والاهتمام من المعنيين بهذا الجانب، إذ تم صياغة الأهداف الآتية:

1. إبراز التحديات التي تواجه الأكاديميين عند تدريس مناهج التعليم العام.
2. تأهيل الأستاذ الجامعي لتدريس مناهج التعليم العام بكفاءة تربوية ومهنية.
3. تحليل الفروق في الكفاءة بين أساتذة التعليم العالي ومعلمي التعليم العام.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تتجلى الأهمية النظرية لهذه الدراسة في طبيعة موضوعها، الذي يتناول إحدى القضايا الجوهرية في التعليم المعاصر، والمتمثلة في مدى امتلاك الأستاذ الجامعي للكفايات التعليمية اللازمة لتدريس مناهج التعليم العام، بوصفها مدخلًا أساسيًا لتكامل المنظومة التربوية من القاعدة إلى القمة. فهذا الموضوع يعكس التوجهات الحديثة في البحوث البينية، التي تهدف إلى ربط مخرجات التعليم العالي بمدخلات التعليم العام، وذلك عن طريق تمكين عضو هيئة التدريس من نقل معارفه الأكاديمية إلى سياقات تربوية أوسع، تسهم في تحقيق جودة التعليم على المستويين العام والجامعي في آن واحد. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى تأسيس رؤية علمية توضح مفهوم التكامل التربوي بين المستويين، بما ينسجم مع فلسفة التعليم المستدام وتوجهاته العالمية.

لقد أكدت الدراسات التربوية المعاصرة أن أدوار عضو هيئة التدريس الجامعي لم تعد تقليدية أو مقتصرة على نقل المعرفة، بل اتسعت لتشمل التوجيه التربوي، وتنمية مهارات التفكير العليا، وتوظيف التقنيات التعليمية الحديثة في العملية التعليمية. وقد بينت دراسات مثل Moreira et al., 2023؛ (Khanna et al., 2024 Zayimoglu Ozturk et al., 2025) أن الأستاذ الجامعي في العصر الرقمي يجب أن يمتلك كفايات مهنية وتكنولوجية وتربوية متكاملة، تمكّنه من الانتقال من التعليم التخصصي إلى التعليم التطبيقي التفاعلي القائم على بناء المعرفة. ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية تمثل استجابة علمية لهذه التحولات العالمية، التي باتت تفرض على الجامعات العربية مراجعة أدوارها ووظائفها وبرامج إعداد الأساتذة فيها.

تسعى الدراسة كذلك إلى الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية العربية عبر تناولها لموضوع الكفايات التعليمية في ضوء متطلبات التعليم العام، وهو مجال نادر البحث نسبيًا في البيئة العربية، رغم تزايد الاهتمام به في الدراسات الأجنبية. وقد أوضحت دراسات عربية مثل دراسة الحصيني (2020) والثقفي (2019) أن هناك حاجة ملحّة إلى تطوير الكفايات المهنية والتربوية لعضو هيئة التدريس الجامعي، بما يحقق التكامل بين التعليمين العام والجامعي، ويسهم في تحسين مخرجات العملية التعليمية وجودتها. ومن ثم، فإن هذه الدراسة تمثل إسهامًا علميًا يسد فجوة واضحة في الأدبيات التربوية العربية المتعلقة بتكامل الكفايات التدريسية عبر المراحل التعليمية المختلفة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضًا في كونها تقدم إطارًا نظريًا يفسر العلاقة بين البيئات التعليمية المختلفة من حيث فلسفتها وأهدافها وممارساتها التدريسية، موضحة كيف يمكن للأستاذ الجامعي التكيف مع متطلبات التعليم العام، الذي يتسم بتنوع المتعلمين وتعدد إستراتيجيات التعلم النشط فيه. وهذا الإطار يسهم في بناء فهم أعمق لطبيعة الكفايات التي يحتاجها عضو هيئة التدريس الجامعي لتوسيع نطاق ممارساته المهنية، إذ تمتد من القاعات الجامعية إلى بيئات التعليم العام، دون فقدان جودة الأداء أو فاعلية المخرجات التعليمية.

كما أن الدراسة تمثل منطلقًا لتطوير الفكر التربوي في مجال تأهيل أعضاء هيئة التدريس الجامعي، عن طريق التركيز على الكفايات التعليمية بوصفها حجر الأساس في تحقيق الجودة الشاملة. فهي تسعى إلى تحديد الأبعاد النظرية للكفايات التي تمكّن الأستاذ الجامعي من أداء دوره بفاعلية في مختلف البيئات التعليمية، وإلى توضيح كيف يمكن تحويل تلك الأبعاد إلى ممارسات تطبيقية قابلة للقياس والتقويم في سياق التعليم العام.

وتمثل الدراسة كذلك إضافة نوعية في مجال تطوير برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس الجامعي، إذ يمكن أن تسهم نتائجها في إعادة تصميم الخطط التدريبية والمناهج الجامعية لتشمل محاور تربوية وتطبيقية تتلاءم مع احتياجات التعليم العام. فإعادة تعريف دور عضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة التعليمية والتحول نحو التعليم القائم على الكفايات يمثل ضرورة إستراتيجية لمستقبل التعليم العربي في ظل المنافسة المعرفية العالمية.

ومن ناحية أخرى، فإن الدراسة تتناول قضية الكفايات التعليمية في ضوء فلسفة التعليم القائم على النتائج، ما يمنحها أهمية علمية إضافية، إذ لا تقتصر على التوصيف النظري للكفايات، بل تتناولها بوصفها منظومة أداء قابلة للقياس والتطوير المستمر. وهذا المنحى يتسق مع التوجهات العالمية الحديثة التي تربط بين كفايات المعلمين ومؤشرات جودة التعليم ومخرجاته النهائية.

في ضوء ما تقدم يمكن القول: إن هذه الدراسة تمثل محاولة علمية لتأسيس قاعدة معرفية، تسهم في توجيه الباحثين والممارسين نحو فهم أعمق لأدوار عضو هيئة التدريس الجامعي، وذلك في ضوء فلسفة التكامل بين التعليم العام والعالي. فهي لا تقدم فقط معالجة وصفية للواقع، بل تطرح رؤية تحليلية يمكن أن تُبنى عليها دراسات مستقبلية في مجال تطوير كفايات الأساتذة الجامعيين، بما يخدم أهداف التنمية التعليمية الشاملة.

الأهمية التطبيقية:

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يمكن أن تقدمه من إسهامات عملية في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي، ورفع مستوى كفاءتهم المهنية والتربوية، بما يعزز قدرتهم على تدريس مناهج التعليم العام بكفاءة وفاعلية. إذ تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن التكامل بين التعليم الجامعي والتعليم العام لم يعد خيارًا، بل أصبح ضرورة إستراتيجية تفرضها التحولات في نظم إعداد المعلم، ومتطلبات التنمية الوطنية الشاملة Moreira et al., 2023 ؛

(Khanna et al., 2024)؛ Zayimoglu Ozturk et al., 2025 ومن ثم، قد تسهم نتائج الدراسة في إعادة صياغة برامج إعداد وتأهيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بوجه عام، بما يتوافق مع معايير الجودة المهنية الحديثة، ويعزز قدرتهم على تدريس مناهج التعليم العام بكفاءة.

كما يمكن أن تستفيد كليات التربية والجهات المعنية بالتعليم من نتائج الدراسة في تصميم برامج تدريبية تخصصية، تستهدف تنمية الكفايات التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي، لا سيما تلك المتعلقة بإدارة التعلم النشط، وإستراتيجيات التعليم القائم على الكفايات، والتقويم البنائي، والتعلم المدمج، وهو ما أكدته دراسات حديثة عربية وأجنبية (الحصيني، 2020؛ الثقفي، 2019؛ Moines et al., 2022). وبذلك، فإن الدراسة تقدم تصورًا عمليًا لتوجيه جهود التنمية المهنية بما يضمن اتساقها مع متطلبات التعليم العام.

ومن الناحية التطبيقية، يمكن أن تُسهم نتائج الدراسة في دعم التحول المؤسسي نحو التعليم القائم على الكفايات، عن طريق توجيه السياسات التعليمية في الجامعات نحو بناء بيئات تعلم مرنة وتفاعلية، تعزز التعلم مدى الحياة، وتستثمر خبرات أعضاء هيئة التدريس في خدمة التعليم العام. كما يمكن أن تفيد نتائجها طلبة الدراسات العليا والباحثين، وذلك في فهم أعمق للكفايات التربوية المطلوبة للربط بين المستويين الجامعي والعام، بما يفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي التطبيقي في هذا المجال الحيوي.

وفي ضوء ذلك، فإن الدراسة لا تقتصر أهميتها على المستوى النظري أو التحليلي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تقديم حلول تطبيقية واقعية قابلة للتنفيذ في بيئات التعليم الجامعي والعام، بما يسهم في تحقيق جودة العملية التعليمية واستدامتها، وبما يتوافق مع متطلبات التنمية الوطنية القائمة على المعرفة والابتكار.

حدود الدراسة:

تقتصر نتائج هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** تتحدد هذه الدراسة في تحليل مدى امتلاك الأستاذ الجامعي للكفايات التعليمية اللازمة لتدريس مناهج التعليم العام، وذلك عن طريق بحث العلاقة بين الكفايات المهنية والنفسية والتربوية للأستاذ الجامعي ومتطلبات بيئة التعليم العام.
- **الحدود البشرية:** تقتصر عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس الجامعي الذين شاركوا في تنفيذ أو تجربة تدريس مقررات من مناهج التعليم العام في مؤسسة من مؤسسات التعليم العام السودانية بجمهورية مصر العربية.
- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في مؤسسة من مؤسسات التعليم العام السودانية بجمهورية مصر العربية.
- **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي **1446**هـ/ **2025**م، بما يعكس واقع الكفايات التدريسية ومتطلبات التعليم العام في الفترة المعاصرة.

مصطلحات الدراسة:

التعليم العام: مرحلة تعليمية تشمل التعليم الأساسي والثانوي، وتهدف إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات الأساسية. (الجمل، 2022، ص 41)

الكفايات المهنية: القدرات والمهارات التي تمكّن الأستاذ الجامعي من أداء عمله بكفاءة. (الثقفي، الحسني ،2022، ص 18)

الأستاذ الجامعي: عضو هيئة التدريس الذي يتولى مهام التدريس في مؤسسات التعليم العالي. (الحسيني، 2022، ص 22)

الكفايات التعليمية: ويُقصد بالكفايات التعليمية مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي وتمكّنه من أداء مهامه التدريسية بكفاءة. (بن جلول، وبن موسى ،200، ص15)

متطلبات تدريس التعليم العام: يقصد بها مجموعة الشروط والمعايير التربوية والمهنية التي ينبغي أن تتوافر لدى الأستاذ الجامعي عند تكليفه بتدريس مقررات أو برامج ضمن مراحل التعليم العام، وتشمل: الإلمام بخصائص المتعلمين في المراحل المختلفة، والقدرة على إدارة الصف، وتنويع إستراتيجيات التعلم النشط، واستخدام أدوات تقويم ملائمة لمستويات المتعلمين، إضافة إلى توظيف الوسائط التعليمية والتقنيات الحديثة بفعالية، وتستلزم هذه المتطلبات مستوى متقدمًا من الكفايات المهنية والتربوية، بما يضمن توافق أداء الأستاذ الجامعي مع طبيعة التعليم العام وأهدافه، ويحقق التكامل بين التعليم الجامعي والتعليم العام. وقد أكدت دراسات (الجمل، 2017؛ الثقفي، 2019؛ Zayimoglu Ozturk, Kopish, & Ozturk, 2025) أن تدريس التعليم العام يتطلب إعدادًا خاصًا للأستاذ الجامعي يجمع بين المعرفة التخصصية والخبرة التربوية، مع فهم عميق لاحتياجات المتعلمين في المراحل المبكرة. كما شددت على ضرورة تطوير برامج إعداد أكاديمية تدمج بين النظرية والممارسة لتأهيل أعضاء هيئة التدريس لمواجهة تحديات التعليم العام بكفاءة وفاعلية.

الاستبانة: أداة بحثية تُستخدم لجمع البيانات من أفراد العينة. (خيضر، 2022، ص 27).

التقويم التربوي: عملية منظمة لجمع المعلومات والحكم على مستوى تحقيق الأهداف التعليمية. (الحربي، 2022، ص 33).

الإطار النظري:

1. مفهوم التعليم العام:

يُعد التعليم العام أحد الركائز الجوهرية في بناء المجتمعات الحديثة، إذ يمثل الإطار الأساسي الذي تتشكل عن طريقه شخصية الفرد، وتنمو قدراته العقلية والاجتماعية والثقافية في المراحل العمرية المختلفة. ويُعرّف التعليم العام بأنه النظام التعليمي الذي يُقدَّم لجميع الأطفال والمراهقين دون تمييز على أساس الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي، ويهدف إلى تزويدهم بالمعارف الأساسية والمهارات الحياتية الضرورية للنجاح في المجتمع (المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم، 2019). ويشمل التعليم العام مراحل التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي، ويركّز على تنمية القدرات العقلية والتفكير الإبداعي، وتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتمكين المتعلمين من الاندماج في بيئاتهم المحلية والعالمية على حد سواء.

إن التعليم العام ليس مجرد وسيلة لتلقين المعرفة، بل هو نظام متكامل يسعى إلى تحقيق التنمية الشاملة للإنسان، عن طريق تزويد المتعلمين بالقيم الأخلاقية ومهارات التواصل والتفكير النقدي، وإعدادهم لتحمل المسؤولية والمشاركة في بناء مجتمع ديمقراطي مستدام. ويُعد التعليم العام حقًا إنسانيًا أصيلًا أقرّته المواثيق الدولية واعتبرته وسيلة لتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص .(Moreira et al., 2023) وتشير دراسات (Moines, Lazaro, & Gorton-Carlin, 2022)إلى أن التعليم العام يُعد الأساس الذي تُبنى عليه مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل: الإبداع والتفكير النقدي وحل المشكلات والعمل التعاوني، وهي المهارات التي تُعد ضرورية لاقتصادات المعرفة في العصر الحديث.

وقد أكدت (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019) في تقريرها حول التعليم في الوطن العربي، أن التعليم العام يمثل القاعدة الأولى لتطوير رأس المال البشري، ويُسهم في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق إعداد المواطن الصالح القادر على التفاعل الإيجابي مع قضايا مجتمعه. ومن ثم، فإن جودة التعليم العام تعدّ انعكاسا مباشرًا لجودة النظام التعليمي برمّته، بما في ذلك التعليم الجامعي، إذ إن مخرجات التعليم العام تمثل المدخلات الرئيسة للتعليم العالي.

ويرى (Zayimoglu Ozturk, Kopish, & Ozturk, 2025) أن التكامل بين التعليم العام والتعليم الجامعي لم يعد خيارًا، بل ضرورة إستراتيجية لتحقيق التطور المجتمعي، إذ إن كلًا منهما يشكل امتدادًا للآخر. فبينما يركّز التعليم العام على بناء المهارات الأساسية والقيم المجتمعية، يأتي التعليم الجامعي ليعمّق الفهم المعرفي ويُنمّي القدرات البحثية والمهنية. وهذا ما يجعل العلاقة بين المستويين علاقة تكاملية تبادلية، تستلزم إعادة النظر في سياسات إعداد المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على السواء.

كما تشير دراسات (Khanal, Devkota, Acharya, Sharma Chapai, & Joshi, 2024) إلى أن تحسين جودة التعليم العام يتطلب تعاونًا مؤسسيًا وثيقًا مع مؤسسات التعليم العالي، عن طريق تبادل الخبرات الأكاديمية والتربوية، وتحديث برامج إعداد المعلمين، إذ تدمج بين الجوانب النظرية والتطبيقية. ومن هذا المنطلق، يصبح الأستاذ الجامعي عنصرًا محوريًا في دعم التعليم العام، إذ يمكن توظيف كفاءاته الأكاديمية والتربوية لتطوير مناهج التعليم العام وتعزيز الممارسات التعليمية القائمة على البحث العلمي والتفكير النقدي.

وتُبرز دراسات (الحصيني، 2020؛ الجمل، 2017؛ الثقفي، 2019) الدور التكاملي بين التعليم الجامعي والتعليم العام، مؤكدة أن الكفايات التدريسية والمهنية للأستاذ الجامعي يمكن أن تُسهم في تطوير جودة التعليم العام عن طريق نقل خبراته في مجال تصميم المناهج، وإدارة الصف، واستخدام التقنيات الحديثة في التعليم. كما أن فهم الأستاذ الجامعي لطبيعة المتعلم في مراحل

التعليم العام يعزّز من قدرته على التواصل الفعّال وتطبيق إستراتيجيات تدريس تتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم.

وفي دراسة جامعة محمد خيضر (2020) التي تناولت آليات تطوير الكفايات التدريسية وفق أنموذج (PDCA)، أشير إلى أن تطوير الكفايات التعليمية للأستاذ الجامعي يمثل مدخلًا أساسيًا لتحسين جودة التعليم في مختلف مستوياته، بما في ذلك التعليم العام. فالتعليم العام لا ينفصل عن منظومة التعليم العالي، بل يعتمد عليها في إعداد وتأهيل الكوادر التربوية المؤهلة لتدريس مناهجه وتطوير إستراتيجياته التعليمية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إن التعليم العام يمثل نقطة الانطلاق نحو تحقيق التكامل التربوي بين المراحل التعليمية المختلفة، وإن الارتقاء بجودته يتطلب إعادة النظر في دور عضو هيئة التدريس الجامعي بوصفه شريكًا في تطوير هذا القطاع الحيوي. فالتعليم العام، كما أوضحت دراسات(National Academy of Education, 2024 ؛(Moreira et al., 2023 ، لم يعد مقتصرًا على التلقين وإكساب المعارف الأساسية، بل أصبح عملية تعليمية تفاعلية قائمة على التفكير النقدي والمشاركة المجتمعية، ما يستدعي كفاءات تربوية متقدمة لدى جميع العاملين فيه، سواء أكان من المعلمين أم الأكاديميين.

إن الاستثمار في التعليم العام هو استثمار طويل الأجل في بناء الإنسان، ويُعد أحد المؤشرات الرئيسة للتنمية المستدامة ورفاهية المجتمع. كما يمثل أداة فاعلة لتقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق العدالة في فرص التعلم .(Moines et al., 2022) لذا، فإن تطوير التعليم العام يعدّ مسؤولية وطنية ومؤسسية تتكامل فيها الجهود بين التعليم العالي والتعليم العام من أجل بناء جيل فعّال، يمتلك المعرفة والمهارة والقيم الإنسانية التي تؤهله للمنافسة عالميًا والمساهمة في تقدم وطنه.

الأستاذ الجامعي:

يُعد الأستاذ الجامعي أحد أهم ركائز منظومة التعليم العالي، إذ يمثل محور العملية التعليمية والبحثية داخل الجامعة، ويضطلع بمسؤوليات متعددة تتجاوز حدود التدريس التقليدي إلى مجالات أوسع تشمل تطوير المعرفة، والإسهام في خدمة المجتمع، وبناء جيل قادر على التفكير النقدي والإبداعي .(Močinić, Lazarić, & Gortan-Carlin, 2022) ويُعرّف الأستاذ الجامعي بأنه عضو هيئة تدريسية يعمل في مؤسسات التعليم العالي، يتولى مهام التعليم والتدريب والإشراف الأكاديمي والبحث العلمي، ويُسهم في تطوير البرامج والمناهج بما يتوافق مع احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.(Moreira et al., 2023)

وتتجلى أهمية الأستاذ الجامعي في كونه العنصر البشري الأكثر تأثيرًا في جودة التعليم العالي، إذ يضطلع بدور أساسي في إعداد جيل من الخريجين القادرين على الإبداع والمبادرة، والتكيف مع التغيرات التقنية والمعرفية المتسارعة. كما يؤكد (Khanal, Devkota, Acharya, Sharma Chapai, & Joshi, 2024) أن فعالية التعليم الجامعي تعتمد بدرجة كبيرة على مستوى

الكفايات المهنية والتربوية التي يمتلكها عضو هيئة التدريس، وقدرته على استخدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تركز على المتعلم، وتستثمر التقنيات الرقمية الحديثة في تحسين نواتج التعلم.

ويقوم الأستاذ الجامعي بدور مزدوج يجمع بين التدريس والبحث العلمي، فهو ليس ناقلًا للمعرفة فقط، بل منتج لها بنشاطه البحثي ومشاركته في المشروعات العلمية والمؤتمرات الأكاديمية. ويُسهم هذا الدور المزدوج في إثراء العملية التعليمية، وربط النظرية بالتطبيق، ما يُكسب الطلبة مهارات البحث والاستقصاء والتفكير التحليلي (Zayimoglu Ozturk, Kopish, & Ozturk, 2025). كما يُعد عضو هيئة التدريس القدوة الأكاديمية والأخلاقية للطلبة، وذلك من حيث الالتزام بالمعايير العلمية والمهنية، وممارسة قيم النزاهة والتعاون والانفتاح الفكري في الممارسات التعليمية.

وتشير دراسة (الحصيني، 2020) إلى أن كفايات الأستاذ الجامعي التربوية تمثل عاملًا حاسمًا في تحسين جودة التعليم الجامعي، إذ تُمكّنه من التخطيط الفعّال للمقررات الدراسية، وتنظيم المواقف التعليمية بطريقة تشجع على المشاركة النشطة للطلبة، واستخدام أساليب تقويم متنوعة تسهم في تطوير مهارات التفكير العليا لديهم. كما أظهرت دراسة (الثقفي، 2019) أن الكفايات المهنية لأعضاء هيئة التدريس في التخصصات التربوية تمثل الأساس في إعداد معلم كفء قادر على توظيف معارفه النظرية في مواقف تعليمية واقعية، ما يعزز من قدرة الطلبة على تطبيق المفاهيم العلمية في حياتهم اليومية.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة (الجمل، 2017) أن الأستاذ الجامعي هو المسؤول المباشر عن تفعيل التعلم النشط، عن طريق توجيه الطلبة نحو العمل التعاوني، وتنمية مهارات الحوار، ومراعاة الفروق الفردية بينهم. كما أن كفاءته التربوية تنعكس على البيئة الصفية وجودة تفاعلاتها، إذ تسهم في إيجاد بيئة تعليمية محفّزة تُعزز من الدافعية للتعلم وتقلل من الجمود الأكاديمي. وأكدت دراسة (جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020) أن تطوير الكفايات التدريسية للأستاذ الجامعي وفق أنموذج (PDCA) يمثل مدخلًا فاعلًا لتحسين جودة الأداء الأكاديمي، وتعزيز ثقافة التحسين المستمر في الممارسات التعليمية.

كما يُشير تقرير (National Academy of Education, 2024) إلى أن نجاح مؤسسات التعليم العالي يعتمد على مدى فاعلية برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم المستمر على الكفايات التربوية والتقنية الحديثة، إذ لم يعد التدريس الجامعي مقتصرًا على الإلقاء، بل أصبح عملية تعلمية تفاعلية تتطلب إتقان مهارات التواصل، وإدارة الصف، وتوظيف التكنولوجيا التعليمية بفعالية. ومن هذا المنطلق، يعد الأستاذ الجامعي قائدًا تربويًا داخل القاعة الدراسية، وفاعلًا رئيسيًا في تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها في خدمة المجتمع وتنمية المعرفة.

وفي ضوء هذه المعطيات، يمكن القول: إن الأستاذ الجامعي يمثل أنموذجًا للتعلم المستمر والاحترافية الأكاديمية، إذ يتعين عليه مواكبة التطورات التربوية والعلمية المتسارعة بما يضمن تجديد معارفه ومهاراته. وتشير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019) إلى أن تحقيق

التكامل بين التعليم العام والتعليم الجامعي يقتضي أن يكون الأستاذ الجامعي متمكنًا من الكفايات التي تؤهله للتفاعل مع مختلف البيئات التعليمية، وأن يُسهم بخبراته في تطوير التعليم العام بوصفه امتدادًا طبيعيًا للتعليم العالي. وعليه، فإن تعزيز كفايات الأستاذ الجامعي يُعد ضرورة إستراتيجية لرفع كفاءة النظام التعليمي ككل، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات المعرفية الحديثة.

2. مفهوم الكفايات التعليمية:

تُعد الكفايات التعليمية إحدى المكونات الأساسية في تطوير أداء الأستاذ الجامعي، إذ تمثل الإطار الذي يدمج بين المعرفة النظرية والخبرة العملية في سياق العملية التعليمية. وتشمل هذه الكفايات أربعة مجالات رئيسة هي: التخطيط للتدريس، وتنفيذ التدريس، وتقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة، والاتصال والتواصل الفعّال مع الطلبة. وتُعرف الكفايات التعليمية بأنها مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تُمكّن عضو هيئة التدريس من أداء مهامه الأكاديمية بكفاءة، وبما يحقق أهداف التعليم الجامعي من إعداد وتأهيل خريجين يمتلكون مهارات التفكير والتحليل والإبداع.(Moines et al., 2022)

وتنبع أهمية الكفايات التعليمية من كونها تُمثل معيارًا لقياس جودة الأداء الأكاديمي والتربوي للأستاذ الجامعي، إذ تسهم في تحقيق التكامل بين الجانبين المعرفي والمهارى، وتُوجّه سلوك التدريس نحو تحقيق تعلم فعّال ومستدام. وأشارت دراسة (Moreira et al., 2023) إلى أن الكفايات التعليمية في التعليم العالي لم تعد تقتصر على المعرفة بالمحتوى التخصصي، بل تشمل الكفايات التربوية والتقنية والبحثية التي تمكن الأستاذ الجامعي من توظيف إستراتيجيات التعلم النشط والتقويم البنائي في بيئات تعليمية متغيرة.

وأظهرت دراسات أخرى مثل (Zayimoglu Ozturk et al., 2025)؛ (Khanal et al., 2024) أن التوجه العالمي في السنوات الأخيرة ركّز على أهمية تمكين الأساتذة الجامعيين من الكفايات المرتبطة بتكنولوجيا التعليم، والتعلم الإلكتروني، والقدرة على دمج الأدوات الرقمية في العملية التعليمية، بما يتماشى مع تطورات مجتمع المعرفة والتحول الرقمي في التعليم.

كما أكدت (دراسة حول الكفايات التدريسية لأستاذ الجامعة بجامعة محمد خيضر بسكرة، 2020) أن الكفايات التعليمية لا يمكن النظر إليها بمعزل عن التدريب المستمر والتأهيل المهني لأعضاء هيئة التدريس، إذ تُعد الممارسة التربوية الفعّالة ثمرة لتكامل الخبرة العلمية والتربوية والتكنولوجية. وفي هذا السياق، شددت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2019) على ضرورة بناء برامج إعداد أكاديمية وتربوية متكاملة تضمن اكتساب أعضاء هيئة التدريس للكفايات التعليمية اللازمة لمواكبة متطلبات التعليم العام والعالي على حد سواء.

بناءً على ما سبق، يتضح أن الكفايات التعليمية تمثل حجر الأساس في تحقيق الجودة التعليمية في الجامعات، إذ تُسهم في تطوير قدرات الأستاذ الجامعي على تصميم المواقف التعليمية

الفعالة، وتطبيق أساليب تدريس متنوعة، وتوظيف التقويم كأداة للتعلم، والتفاعل البنّاء مع الطلبة، بما ينعكس إيجابًا على نواتج التعلم وجودة التعليم الجامعي في مجمله.

كفايات الأستاذ الجامعي:

1. تخطيط التدريس: القدرة على تخطيط الدروس والأنشطة بشكل فعال، مع مراعاة احتياجات الطلبة الفردية.

تصميم خطط دراسية تستند إلى الأهداف التعليمية المحددة.

2. تنفيذ التدريس: خلق بيئة تعليمية مناسبة وجذابة للطلبة.

استخدام أساليب تدريس متنوعة تشجع على البحث والاستقصاء.

القدرة على إدارة الوقت بفعالية.

3. تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة:

1. إعداد أدوات قياس مناسبة ومتنوعة لتقييم تعلم الطلبة.
2. تحليل نتائج الاختبارات والملاحظات وتقديم اقتراحات للتحسين.
3. توضيح آلية تصحيح الاختبارات مع الطلبة لزيادة ثقتهم بأنفسهم.

4. الاتصال والتواصل مع الطلبة:

(1) التواصل بوضوح مع الطلبة لضمان فهمهم للمادة التعليمية.

(2) التفاعل مع الطلبة وتشجيعهم على المشاركة في العملية التعليمية.

(3) إظهار الاهتمام بالطلبة من طريق التعامل مع كل طالب على حدة واحترام شخصيته.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي: ذلك لتحليل البيانات واستخلاص النتائج من طريق دراسة الحالة (مؤسسة من مؤسسات التعليم العام السودانية بجمهورية مصر).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من أعضاء هيئة التدريس الجامعي الذين سبق لهم تدريس مقررات من مناهج التعليم العام، نظرًا لارتباط خبراتهم بطبيعة الدراسة وأهدافها.

أداة الدراسة:

تكونت الاستبانة من (52) فقرة موزعة على محاور الكفايات التعليمية.

- تحكيم الاستبانة:

وتم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس للتحقق من صدقها الظاهري.

- الصدق والثبات:

كما تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام معامل الاتساق الداخلي.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية المناسبة، مثل: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

تكوَّن مجتمع الدراسة من الأكاديميين العاملين في مؤسسات التعليم العام، وتم اختيار مفردات العينة من هذا المجتمع من طريق توزيع (50) استبانة. وقد قام الباحث بمعالجة البيانات الميدانية التي تم جمعها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك بهدف اختبار الفرضيات، والتحقق من دلالتها الإحصائية.

الفرضية الأولى:

يتمتع الأستاذ الجامعي بالكفايات النفسية والمهنية التي تمكنه من التكيف مع بيئة التعليم العام (مؤسسة من مؤسسات التعليم العام).

بين الجدول رقم (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات الفرضية الأولى، وفق مقياس ليكرت الخماسي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
1	أمتلك الصبر والمرونة المطلوبة للتعامل مع طلبة التعليم العام	4,3	0.7	مرتفع
2	لدي الحافز الذاتي لمواصلة تطوير مهاراتي في التدريس المدرسي	4,5	0.6	مرتفع جدًا
3	أستطيع التكيف مع الضغط النفسي المصاحب للعمل في المدارس	4,1	0.8	مرتفع

الاستنتاج:

أظهرت نتائج التحليل أن أعضاء هيئة التدريس الجامعي يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفايات النفسية والمهنية، الأمر الذي يمكّنهم من التكيف بفاعلية مع بيئة التعليم العام. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية الأولى، والتي تفترض امتلاك الأستاذ الجامعي لتلك الكفايات.

الفرضية الثانية:

يمتلك أعضـاء هيئة التدريس الجامعي الكفايات الكافية في تقويم أداء الطلبة باسـتعمال أدوات مناسبة للتعليم العام (مؤسسة من مؤسسات التعليم العام).

يبين الجدول رقم (2) المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لاسـتجابات أفراد العينة على عبارات الفرضية الثانية، وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
1	أسـتطيع تصـميم أدوات تقويم تتناسـب مع مناهج التعليم العام.	4.2	0.7	مرتفع
2	أسـتطيع أن أحلل نتائج التقويم لتعديل طرقي التدريسية.	4,4	0.6	مرتفع جدًا
3	أقيم أداء الطلبة باسـتخدام ملاحظات مباشـرة وشفوية	4,1	0.8	مرتفع

الاستنتاج:

أظهرت نتائج التحليل أن أعضـاء هيئة التدريس الجامعي يتمتعون بمسـتوى مرتفع من الكفايات في تقويم أداء الطلبة، من طريق استخدام أدوات وأساليب تقييم مناسبة لطبيعة التعليم العام. وتدعم هذه النتيجة صـحة الفرضـية الثانية، والتي تفترض امتلاك الأسـتاذ الجامعي لتلك الكفايات.

الفرضية الثالثة:

يعاني الأسـتاذ الجامعي من صـعوبات في تطبيق التعلم النشـط وإدارة الصـف في بيئة التعليم العام (مؤسسة من مؤسسات التعليم العام).

يبين الجدول رقم (3) المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لاسـتجابات أفراد العينة على عبارات الفرضية الثالثة، وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
1	أتمكن من توظيف إستراتيجيات تعليمية نشطة تناسب طلبة المدارس.	3.6	0.9	متوسط

2	أستطيع إدارة الصف المدرسي وضبط النظام بكفاءة.	3.4	1.0	متوسط
3	أستخدم الوسائل التعليمية الملائمة لمستوى الطلبة.	3.5	0.8	متوسط

الاستنتاج:

أظهرت نتائج التحليل أن أعضاء هيئة التدريس الجامعي يواجهون صعوبات في تطبيق التعلم النشط وإدارة الصف، ما يشير إلى وجود تحديات في تفعيل تلك الممارسات داخل بيئة التعليم العام. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرضية الثالثة، والتي تفترض مواجهة الأستاذ الجامعي لمثل هذه الصعوبات.

النتائج:

تبين من طريق تحليل ومناقشة الجوانب النظرية والعملية للدراسة بعض النتائج يتلخص أهمها فيما يأتي:

1. وجود فجوة واضحة بين كفايات عضو هيئة التدريس الجامعي ومتطلبات التعليم العام خصوصًا في مهارات إدارة الصف.
2. أهمية التدرج في تقديم المعلومات وتبسيطها مع ضرورة تنويع الإستراتيجيات التربوية.
3. هناك فهم أعمق لطبيعة المتعلم في مراحل التعليم العام مع مراعاة ضبط السلوك.
4. التعليم العام يتطلب قدرًا كبيرًا من التفاعل المباشر والانتباه للتفاصيل الصفية اليومية، بخلاف التعليم الجامعي الذي يمنح حرية أكبر في التخطيط والتنفيذ.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل اليها من طريق الدراسة الميدانية، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. ينبغي إعداد برامج تأهيل تربوي خاصة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في الانتقال إلى التعليم العام.

2. تشـــجيع الأكاديميين على خوض تجارب ميدانية في التعليم العام، وذلك بهدف تعزيز الفهم العملي لكفايات التعليم.
3. إعادة النظر في برامج إعداد الأســـتاذ الجامعي، إذ تشـــمل تدريبات واقعية في بيئات تعليمية مختلفة، خصوصًا على مستوى التعليم المدرسي.
4. دعم الشـــراكة بين وزارتي التعليم والتعليم العالي لتســـهيل انتقال الكفاءات بين المنســـوبين بطريقة سلسة ليس بها تعقيد.
5. تقويم مدى توافق كفايات عضـــو هيئة التدريس الجامعي مع متطلبات تدريس مناهج التعليم العام ومعالجة جوانب القصور.
6. تطوير برامج الإعداد والتأهيل التربوي بما يتوافق مع المعايير والكفايات التعليمية الحديثة.
7. تعزيز التكامل والتنسيق بين مؤسسات التعليم العالي والتعليم العام.
8. دعم التنمية المهنية المستدامة بما يسهم في رفع جودة التعليم.

الخاتمة:

تعكس هذه الدراسة تجربة مهنية غنية بكل ما تحمله من تحديات وتحولات وتعلم مستمر، فقد وجدت الباحثة أن الانتقال من الجامعة إلى التعليم العام لم يكن مجرد تغيير في البيئة أو المحتوى فحسب، بل كان تحولًا في الرؤية وفي الذات المهنية.

ورغم ما واجهته من صـعوبات إلا أن التجربة كانت فرصـة حقيقية لإعادة اكتشـاف التعليم وفهمه من منظور أكثر شمولًا وإنسانية.

لقد أثبتت هذه التجربة أن الكفايات التعليمية يمكن أن تتطور ويعاد تشـــكيلها عندما يفتح المجال للأستاذ أيًا كان موقعه.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- بن جلول، نوال، وبن موسى، فاطمة الزهراء. (2000). الكفايات التدريسية: قراءة في المفهوم. جامعة ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- الثقفي، مهدية صالح خلف. (2022). الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي بتخصص المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية. مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 11(1)، 41–68.
- الجمل، زهرة البشير محمد. (2022). الكفايات التدريسية اللازمة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أساتذة وطلبة السنة الرابعة بكلية الآداب بصبراتة. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، 13(13)، 339–370.
- الحربي، عبير أحمد. (2022). الكفايات المهنية الحديثة لدى معلمي اللغة العربية في ضوء متطلبات التطوير التربوي في دولة الكويت. الكويت: دار التفسير للنشر والتوزيع.
- الحسيني، حاتم عبد اللّه سعد. (2022). الكفايات التربوية لدى أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات جامعة الطائف. المجلة العربية للتربية، 40(2)، 25–54.
- خيضر، محمد. (2022). آليات تطوير الكفايات التدريسية للأستاذ الجامعي في ضوء نموذج PDCA. مجلة علمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Moines, S., Lazarić, L., & Gortan-Carlin, I. P. (2022). Competencies of university teachers and changes for working in the knowledge society. *Interdisciplinary Description of Complex Systems, 20*(4), 515–531.
- Moreira, M., et al. (2023). Teachers' pedagogical competences in higher education: A systematic literature review.
- National Academy of Education. (2024). *Evaluating and improving teacher preparation programs*. Washington, DC.
- Khanal, B., et al. (2024). Evaluating the competencies of university teachers in content, pedagogical, and technological knowledge. *Cogent Education, 11*(1).
- Zayimoglu Ozturk, F., et al. (2025). University teachers’ competencies in digital learning environments.